

عبدالله بن محيريز الجمحي القرشي ودوره في الحياة العامة في الدولة الأموية

*د. هاني أبو الرب

أستاذ مشارك

قسم التاريخ

جامعة القدس المفتوحة - فرع جنين

الملخص:

يتناول هذا البحث سيرة وحياة الفقيه والمحدث والعاقد عبد الله بن محيريز الجمحي القرشي ودوره في الحياة العلمية والسياسية والعسكرية في العصر الأموي . فقد نشأ يتيماً في مكة وهاجر في مطلع شبابه إلى الشام واستقر في بيت المقدس وتعلم الفقه والحديث على يد كبار الصحابة في الشام وفلسطين حتى صار من أبرز فقهاء وعبّادها وزهادها ، وعلى الرغم من حرصه على عدم الشهرة وانشغاله بالزهد والعبادة فإنه لم يعتزل الحياة العامة بل شارك بشكل فاعل في الحياة الاجتماعية والعلمية والسياسية والعسكرية دون أن يتولى منصبا في الدولة فقد تتلمذ على يديه العديد من أبناء الشام وفلسطين في الحديث والفقه الذين اتخذوه قدوة في الزهد والعبادة والنزاهة والتواضع . وقدم النصيحة والمشورة للخلفاء والولاة وعد ذلك واجبا عليه من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعرف بجرأته التي لا تجارى في الحق فقد انتقد أخطاء الخلافة وتجاوزاتها السياسية والدينية ، لكنه لم يجز الطعن في شرعيتها أو الخروج عليها بالسيف حفاظا على وحدة الأمة ، ومن أجل توفير طاقاتها لخدمة مصالحها العليا وفي مقدمتها جهاد الروم الذي كان شغله الشاغل فشارك باستمرار في حملات الصوائف في شبابه وشيوخه وصحته ومرضه حتى توفي وهو خارج في إحدى الصوائف في كورة فامية بجند حمص ، ودفن هناك على الطريق الذي تمر منه الصوائف إلى بلاد الروم .

Abstract :

This research deals with the biography of the Jerusalemite jurist, traditionist worshipper Abdullah bin Mohayreez Al Jomahi, and his role in public life during the Umayyad era . He was born in Mecca, then emigrated to Palestine in his early youth, and settled in Jerusalem where he learned Quran , tradition (Hadith), Jurisprudence until he became one of the famous jurist, traditionists, worshippers and ascetics. Although he didn't take over any position in the Umayyad state, Ibn Mohayreez contributed effectively in

the cultural, political and military life in the Marwanid era, through teaching Jurisprudence and Hadith, offering advice and consultations to Marwanid caliphs (Abdul Malik and his sons; Waleed and Suleiman). In the same time he was renowned by his courage in criticizing the caliphate policy represented in civil war and their rulers tyranny upon citizens particularly the policy of Al Hajjaj in Iraq province. He participated regularly in the expeditions against roman empire , and he died while going out to participate in one those expeditions at Famyah in the province of Hems.

المقدمة:

يتناول هذا البحث سيرة أحد فقهاء وعباد بيت المقدس في العصر الأموي، وهو عبد الله ابن محيريز الجمحي القرشي، وذلك من أجل إلقاء الضوء على هذه الشخصية، وبيان دوره في الحياة الاجتماعية والعلمية والسياسية والعسكرية في الدولة الأموية. وقد واجهت الباحث مشكلة قلة المعلومات الواردة عن طفولته وأسرته.

قسم البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، إضافة إلى قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث. وتناول المبحث الأول: حياته الخاصة من حيث اسمه ونسبه وأخلاقه وشمائله ومشاركته في الحياة الاجتماعية، ودرس المبحث الثاني دوره في الحياة العلمية من حيث العلوم التي ألمّ بها ودرّسها وشيوخه وتلاميذه، واستقصى المبحث الثالث دوره في الحياة السياسية والعسكرية، واشتملت الخاتمة على خلاصة البحث ونتائجه.

المبحث الأول: حياته الخاصة ودوره في الحياة الاجتماعية

هو عبد الله بن محيريز بن جنادة بن لوزان الجمحي القرشي، ويكنى أبا محيريز.⁽¹⁾ ولد بمكة، ونشأ بها يتيمًا في حجر زوج أمه الصحابي أبي محذورة أوس بن معير بن لوزان الجمحي، مؤذن مكة في عهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم.⁽²⁾ هاجر في شبابه من مكة إلى الشام واستقر في بيت المقدس.

⁽³⁾ ويبدو أن خروجه إلى الشام كان في مطلع خلافة عثمان (35-24هـ/ 644-655م) فقد سمع الحديث من الصحابي المقدسي عبادة بن الصامت الأنصاري (ت: 34هـ/ 654م).⁽⁴⁾ وقد درس عبد الله بن محيريز الفقه والقرآن على يد عدد من الصحابة والتابعين حتى صار محدثاً وفقيهاً وقارئاً.⁽⁵⁾ وصار من أشهر عباد أهل الشام وزهادهم فكانوا يشبهونه بعبد الله بن عمر في ورعه وتقواه قال رجاء بن حيوة (ت: 112هـ/ 730م) "إن يفخر علينا أهل المدينة بعابدهم عبد الله بن عمر، فإننا نفخر عليهم بعابدها عبد الله بن محيريز".⁽⁶⁾ وعرف بكثرة صلاته وحبه للجهاد ومشاركته فيه.⁽⁷⁾ فقد ذكرت زوجته أنها كانت تفرش الفراش فلا ينام عليه ويمضي ليلاليه في الصلاة وقراءة القرآن.⁽⁸⁾ وكان عبد الله بن أبي زكريا الخزازي (ت: 117هـ/ 735م) عابد أهل دمشق "إذا قدم فلسطين ورأى ابن محيريز صغرت إليه نفسه لما يرى من فضله".⁽⁹⁾ وكان ابن محيريز يكره الشهرة والتظاهر ويقول: "اللهم أعطني ذكراً خاملاً".⁽¹⁰⁾ وقال تلميذه يحيى بن أبي عمرو السيباني (ت: 148هـ/ 765م).⁽¹¹⁾ "لم يكن أحد أشد استتاراً بعلمه من ابن محيريز".⁽¹²⁾ وقال تلميذه خالد بن دريك "كان ابن محيريز من أحرص الناس أن يكتف من نفسه أحسن ما عنده".⁽¹³⁾ ويكره أن يمدح بما فيه من الفضل والعلم والعبادة، ويقول لمن يمدحه: "وما يدريك؟ وما أعلمك؟".⁽¹⁴⁾ وعدّ التظاهر وحب الشهرة من النفاق الذي لا يحب

وَقَمِيصاً قُبْطِيًّا".⁽²¹⁾ لذلك فقد اتخذهُ التابعون في الشام وفلسطين إماماً وقُدوةً لهم، قال رجاء بن حيوة الكندي "إن كان أهل المدينة يَعْبُدُونَ عبد الله بن عمر فيهم إماماً، فإننا نعد ابن محيريز فينا إماماً".⁽²²⁾ وكان الإمام الأوزاعي (ت: 157هـ / 773م).⁽²³⁾ لا يذكر خمسة من السلف الصالح إلا ذكر ابن محيريز فيهم، ورفع ذكره وَفَضَّلَهُ، وكان أجل أهل الشام عنده.⁽²⁴⁾ وعلى الرغم من زهده وتقشفه وانشغاله في العبادة، فإنه لم يعتزل الناس، بل شارك في الحياة الاجتماعية بشكل فاعل، فكان يشارك الناس أفراحهم وأتراحهم، ويحثهم على الاقتداء بالسلف الصالح في عاداتهم وتقاليدهم، قال موسى بن عقبة⁽²⁵⁾: "سمعت ابن محيريز ونحن معه في جنازة بالرَّمْلَةِ يقول: "أدركت الناس إذا مات فيهم الميت من المسلمين قالوا: الحمد لله الذي توفانا على الإسلام، ثم انقطع ذلك، فلست أسمع اليوم أحداً يقول ذلك".⁽²⁶⁾ وكان يُعَلِّمُ تلاميذه ومستمعيه مكارم الأخلاق ومنها الالتزام بأداب الجلوس في المسجد ويقول لهم: "كل كلام في المسجد لغو إلا كلام ثلاثة: مُصَلٍّ، أو ذاكر، أو سائل حق أو معطيه".⁽²⁷⁾ ويحثهم على برِّ الوالدين وينهاهم عن عقوبهم ويقول لهم: "من مشى بين يدي أبيه فقد عَقَهُ إلا أن يمشي يميّط الأذى عن طريقه، ومن دعا أباه باسمه أو بكنيته فقد عَقَهُ، إلا أن يقول: يا أبت".⁽²⁸⁾ وكان ينهى الباعة عن استخدام الحلف، والأيمان لترويج بضائعهم فقد مرَّ بمرج دابق وهو خارج للغزو برجل يساوم آخر في سلعة ويقول: "لا والله، وبلى والله، فقال له: يا هذا لا يكون الله أهون بضاعتك عليك".⁽²⁹⁾ ونهى رجال المسلمين عن لبس الخز (الحرير) لأنه مخالف للشرع.⁽³⁰⁾ وكان يرفض أن يستغل مكانته العلمية والدينية للحصول على تسهيلات أو مكاسب شخصية، فقد دخل مرة حانوتاً ليشتري ثوباً، وصاحب الحانوت لا يعرفه، وإلى جانبه رجل يعرف ابن محيريز، فطلب

أن يلقي الله عليه، قال تلميذه سليمان بن عبد ربه بن زيتون المقدسي: "سمعت ابن محيريز يقول: كلكم يلقي الله غداً ولقبه كذبتة، وذلك أن أحدكم لو كانت إصبعة من ذهب ظل يشير بها. ولو كان بها شلل ظل يوارئها".⁽¹⁵⁾ وكان يقول: "كفى بالمرء شراً أن يشار إليه بالأصابع في دين أو دنيا".⁽¹⁶⁾ ويبدو أنه أخذ في ذلك بنصيحة أستاذه الصحابي فضالة بن عبيد الأنصاري قاضي دمشق (ت: 53هـ / 672م). الذي صحبه ابن محيريز مرّة في الغزو فأوصاه بثلاث خصال هي: "إن استطعت أن تُعْرِفَ ولا تُعْرِفَ فافعل، وإن استطعت أن تَسْمَعَ ولا تَسْمَعَ فافعل، وإن استطعت أن تجلس ولا يُجْلَسَ إليك فافعل".⁽¹⁷⁾ واشتهر ابن محيريز بزهدده، وتقشفه في مأكله وملبسه، وتحرّيه للرزق الحلال، فكان يقول: "ما ملأت جوفي بَعْدَ فيء يُعَدل فيه بين الأسود والأحمر، أحب إلي من مال تاجر صدوق".⁽¹⁸⁾ وكان يلبس ثياب صوف سوداء من غزل أهله حتى اتهمه بعض من لا يعرفه بالبخل، قال يحيى بن أبي عمرو السيباني: "ذكر ابن محيريز في مجلس عبد الله بن فيروز الديلمي فقال رجل: كان بخيلاً، قال: فغضب ابن الديلمي وقال: كان جواداً حيث يحب الله، بخيلاً حيث تحبون".⁽¹⁹⁾ ويبدو أن ذلك دفع تلميذه خالد ابن دريك إلى أن ينهيه إلى ضرورة استبدال ملابسه التي كان يلبسها بأخرى أفضل منها، قال يحيى بن أبي عمرو السيباني "لبس ابن محيريز ثوبين من نسج أهله، فلقبه خالد بن دريك عند الميضاة، فقال له خالد: إنني أكره أن يُزَهَّدَ الناس أو يُبْخَلوك".⁽²⁰⁾ وفي رواية أخرى لخالد بن دريك أنه قال لابن محيريز: "يا أبا محيريز سمعت الناس يذكرون مقالة كرهتها، سمعتهم يقولون: إنما يدعو ابن محيريز إلى ثيابه التي يلبس القصد، وسمعت قائلاً يقول: إنما يحمله عليها البخل" فقال ابن محيريز لخالد: "رد عني ألسنة الناس، فاشترت له عمامة قبطية، وريطة قبطية،

الرجل من صاحب الحانوت أن يراعي ابن محيريز في البيع فغضب ابن محيريز وخرج دون أن يشتري، وقال: "إنما نريد أن نشترى بأموالنا، ولسنا نشترى بديننا".⁽³¹⁾ ولم تورد المصادر شيئاً عن أسرته باستثناء ابنه عبد الرحمن وحفيده عمرو، وهما من رواة الحديث والأخبار، وقد نقلت عنهم شيئاً من سيرته في العبادة والزهد والجهاد.⁽³²⁾ واختلفت الروايات في تحديد تاريخ وفاته، فذكر بعضها إنه توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك (96-86هـ/705-714م).⁽³³⁾ وذكر البعض الآخر أنه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز (101-99هـ/719-717م).⁽³⁴⁾ وحدد الذهبي سنة وفاته فقال أنه توفي سنة 99هـ/717م.⁽³⁵⁾ وهو الأرجح، ويُستبعد أنه توفي في خلافة الوليد، لأنه وفد على الخليفة سليمان بن عبد الملك (99-96هـ/717-714م) وقدم له النصيحة.⁽³⁶⁾

المبحث الثاني: دوره في الحياة العلمية

درس عبد الله بن محيريز الحديث والفقه والقرآن على عدد من الصحابة في الحجاز والشام حتى صار محدثاً فقيهاً قارئاً، له تلاميذ كثر من مختلف أنحاء الشام.⁽³⁷⁾ وقد عدّه علماء الحديث من المحدثين الثقات، قال الإمام أحمد بن حنبل (ت: 241هـ/855م) "عبد الله ابن محيريز الجمحي شامي تابعي ثقة".⁽³⁸⁾ وقال العجلي: "عبد الله بن محيريز شامي ثقة من خيار الناس".⁽³⁹⁾ وترجم له ابن حبان في الثقات.⁽⁴⁰⁾ وروى عنه أصحاب كتب الصحاح الستة، فترجم له الذهبي في الكاشف.⁽⁴¹⁾

وقد روى الحديث النبوي عن عدد من الصحابة والتابعين،⁽⁴²⁾ منهم: أبو سعيد الخدري (ت: 74هـ/693م).⁽⁴³⁾ وعبادة بن الصامت (ت: 34هـ/654م).⁽⁴⁴⁾ ومعاوية بن أبي سفيان (ت: 60هـ/679م).⁽⁴⁵⁾ وأوس بن أوس الثقفي.⁽⁴⁶⁾ وأبو محذورة (ت: 59هـ/678م).⁽⁴⁷⁾ وفصالة بن عبيد (ت: 53هـ/672م).⁽⁴⁸⁾ وعبد الله بن

السعدي (ت: 57هـ/676م).⁽⁴⁹⁾ وأبو جمعة حبيب ابن سباع (ت: 77هـ/696م).⁽⁵⁰⁾ وربيع بن دراج.⁽⁵¹⁾ وأم الدرداء (ت: 83هـ/702م).⁽⁵²⁾ وأبو عبد الله الصنابحي.⁽⁵³⁾ ويلاحظ أن أكثر من روى عنهم من الصحابة القرشيين والأنصار، وغالبيتهم ممن استقر بالشام وفلسطين، وتردد على بيت المقدس للزيارة والعبادة مثل: أبي سلام مطور الحبشي الحميري الدمشقي الذي كان يتردد على بيت المقدس للصلاة والزيارة، والتقى به ابن محيريز وروى عنه.⁽⁵⁴⁾ وتلمذ على يد ابن محيريز العديد من التابعين،⁽⁵⁵⁾ الذين أخذوا عنه الحديث والفقه، منهم: ابنه عبد الرحمن بن عبد الله بن محيريز.⁽⁵⁶⁾ والزهري (ت: 124هـ/741م).⁽⁵⁷⁾ ومكحول الدمشقي (ت: 113هـ/731م).⁽⁵⁸⁾ وحسان بن عطية (ت: 130هـ/747م).⁽⁵⁹⁾

ويحيى بن أبي عمرو السيباني الحميري (ت: 148هـ/765م).⁽⁶⁰⁾ وإسماعيل بن عبيد الله مولى بني مخزوم (ت: 132هـ/749م).⁽⁶¹⁾ وإبراهيم بن أبي عتبة (ت: 152هـ/769م).⁽⁶²⁾ وعطاء بن ميسرة الخراساني (ت: 135هـ/752م).⁽⁶³⁾ وعبد الملك بن أبي محذورة.⁽⁶⁴⁾ وعثمان بن أبي سودة.⁽⁶⁵⁾ وخالد بن دريك.⁽⁶⁶⁾ وعبد ربه بن سليمان بن زيتون.⁽⁶⁷⁾ وأسيد ابن عبد الرحمن الخثعمي (ت: 144هـ/761م).⁽⁶⁸⁾ وعقبة بن ساج.⁽⁶⁹⁾ ومحمد ابن يحيى بن حبان (ت: 121هـ/738م).⁽⁷⁰⁾ وبعض هؤلاء من البصرة والمدينة، قدموا إلى القدس للصلاة والعبادة فالتقوا بابن محيريز وسمعوا منه الحديث، أو تعلموا الفقه على يديه، مثل: أيوب بن بشير ابن كعب العدوي (ت: 119هـ/737م) الذي زار القدس برفقة هانيء بن كلثوم الكناقي وقبيصة بن ذؤيب، وعبد الله بن محيريز، وصلى معهم وسمع منهم الحديث.⁽⁷¹⁾ وجبلية بن عطية الفلسطيني.⁽⁷²⁾ وأبي قلابة الجرمي (ت: 104هـ/722م).⁽⁷³⁾ وخالد بن

(87) وجاءه رجل يستفتيه في كيفية التكفير عن ذنب والده الذي غلّ من الغنيمة. (88) واعتمد ابن محيريز في فقهه على الأثر، أي على ما ورد في السّنة النبوية وأقوال الصحابة، وليس على الرأي (الاجتهاد والقياس)، فاعتمد في إباحته للعزل، وهو أن يُنزل الرجل ماءه خارج فرج زوجته أو جاريته عند الجماع إذا لم يرغب في الإنجاب منها، على حديث سمعه من أبي سعيد الخدري مفاده أن النبي سمح لأصحابه بالعزل في غزوة بني المصطلق، حيث قال صلى الله عليه وسلم: "ما عليكم ألا تفعلوا، ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة". (89) واستند في تحديد نص الأذان والإقامة في الصلاة على حديث أبي محذورة، مؤذن مكة في عهد الرسول، صلى الله عليه وسلم، الذي يقول فيه: "علمني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الأذان تسع عشرة كلمة، والإقامة سبع عشرة كلمة". (90) واستند في حكمه بتعليق يد السارق في عنقه بعد قطعها على حديث سمعه من أستاذه الصحابي فضالة بن عبيد الأنصاري (ت: 53هـ/672م) حيث قال له "أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسارق فقطعت يده، ثم أمر بها فعلق في عنقه". (91)

المبحث الثالث: دوره في الحياة السياسية والعسكرية:

شارك عبد الله بن محيريز في الحياة السياسية والعسكرية بشكل فاعل، ومن غير أن يتولى مناصب رسمية في الدولة الأموية، وقد بدأت علاقته بالبيت الأموي منذ عهد عبد الملك بن مروان (86-65هـ/705-684م) وامتدت حتى وفاته في مطلع خلافة عمر بن عبد العزيز (101-99هـ/717-719م) وكان يرى أن تقديم النصيحة والمشورة للخلفاء واجب ديني من باب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ويقول: "من جلس على الوسائد وجبت عليه النصيحة لله ورسوله". (92) لذلك فقد قدّم

معدان الكلاعي (ت: 104هـ/722م). (74) ويحيى بن حسان البكري. (75) وعبد الله بن الديلمي. (76) وهاني بن كلثوم الكناني (ت: 100هـ/718م). (77) ورجاء بن حيوة الكندي (ت: 112هـ/730م). (78) وكان له مجلس علم في بيت المقدس يحدث فيه تلاميذه، ويعلمهم الفقه يفهم ذلك من قول رجاء بن حيوة الكندي (ت: 112هـ/730م) "نعي إلينا ابن عمر في مجلس ابن محيريز، فقال ابن محيريز: إنّي كنت لأعد بقاء عبد الله بن عمر أماناً لأهل الأرض". (79) وطلب من تلاميذه عدم التنويه بذكره أو إشهار اسمه وقال لهم: "إنّي أحتكم فلا تقولوا حدّثنا ابن محيريز، إنّي أخاف أن يصرعني ذلك يوم القيامة مصرعاً يسوؤني". (80) وقال تلميذه إبراهيم ابن أبي عبلّة المقدسي (ت: 152هـ/769م) إنه سمع ابن محيريز يقول: "كفى بالمرء شراً أن يُشار إليه بالأصابع في دين أو دنيا". (81) ونهى تلاميذه عن حب الشهرة والظهور، فقد أوصى أحد تلاميذه قائلاً: "إنّ استطعت أن تُعرّف ولا تُعرّف، وتَسأل ولا تُسأل، وتمشي ولا يمشي إليك فافعل". (82) وكان عبد الله بن محيريز يداوم على تلاوة القرآن باستمرار، فقد روى عنه حفيده عمرو ابن عبد الرحمن بن محيريز أنه "كان يختم القرآن في كل سبعة أيام" وأنه يمضي أكثر لياليه في العبادة والقراءة، ولا يأوي إلى فراشه. (83) واهتم ابن محيريز بدراسة الفقه، امتثالاً لقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم "إذا أراد الله بعبده خيراً فقهه في الدين". (84) وكان يقَدِّم العلم على العمل ويقول لتلاميذه: كُنّا نرى العمل أفضل من العلم، ونحن اليوم إلى العلم أحوج منّا إلى العمل". (85) حتى صار من أبرز فقهاء الشام، فكان الأوزاعي يراه أجلّ فقهاء الشام بعد أبي إدريس الخولاني. (86) وكان الوليد بن هشام المعيطي الأموي (ت: حوالي 132هـ/749م) أمير الصوائف زمن الوليد بن عبد الملك يستشيريه ويسأله عن بعض المسائل الفقهية.

"كان أبعد الناس أن يسكت عن حق بعد أن يتبين له حتى يتكلم فيه، غضب من غضب ورضي من رضي".⁽¹⁰⁰⁾ وهو ما أكدّه أيضاً تلميذه مقل بن عبد الله الكنانى الفلسطينى. ⁽¹⁰¹⁾ بقوله: "ما رأينا أحداً أخرى أن يُسرَّ خيراً من نفسه، ولا أقول بحق إذا رآه من ابن محيريز".⁽¹⁰²⁾ وكان شعاره في ذلك قوله: "لا تعدل بخوفك من الله خوف أحد من المخلوقين".⁽¹⁰³⁾ وخير شاهد على جرأته في الحق مواقف الجريئة في انتقاد ممارسات السلطة بشكل علني، فقد انتقد الخليفة عبد الملك لانشغاله بحروبه الداخلية مع ابن الزبير في العراق والحجاز، عن جهاد الروم، وقال لقبيصة بن ذؤيب الخزاعي (ت: 86هـ / 705م).⁽¹⁰⁴⁾ صاحب خاتم عبد الملك: "يا أبا إسحق عطلتُم الثغور وأغزيتم الجيوش إلى الحرم وإلى مصعب بن الزبير، فقال قبيصة: احذر لسانك، فوالله ما فعل، فأرسل إليه عبد الملك فأتى به متقنعاً، فأوقف بين يديه، فقال: ما لكلمة قلتها تغض لها ما بين الفرات إلى العريش، يعني عريش مصر، ثم قال له: الزم الصمت، فإن من رأيي البقية في قريش والحلم عنها".⁽¹⁰⁵⁾ وانتقد سياسة الحجاج في العراق وإسرافه في سفك الدماء بشكل علني والحجاج حي، قال أبو زرعة يحيى بن أبي عمرو السيباني (ت: 148هـ / 765م) "لم يكن بالشام أحد يظهر عيب الحجاج بن يوسف إلا ابن محيريز، وأبو الأبيض العنسي".⁽¹⁰⁶⁾ مما أثار غضب الحجاج فشكاه إلى عبد الملك، فقام الأخير بمساءلة ابن محيريز "قال عبد الملك لابن محيريز ما بال الحجاج كتب يشكوك؟ قال (ابن محيريز): لقد قلت فيه قولاً ما أحب أني لم أقله".⁽¹⁰⁷⁾ ويبدو أن ابن محيريز استمر في انتقاد سياسة الحجاج بعد وفاة عبد الملك، مما أثار ضجر الحجاج، وغضب الخليفة الوليد الذي استدعى ابن محيريز، وطلب منه التوقف عن انتقاد الحجاج، وقال له: "لنتنهين عنه أو لأبعثن بك إليه".⁽¹⁰⁸⁾ ويلاحظ بأن نظرة

النصيحة للخليفة عبد الملك بن مروان، قال رجاء بن أبي سلمة الرملي (ت: 161هـ / 777م)⁽⁹³⁾: "كان ابن محيريز يجيء إلى عبد الملك بالصحيفة فيها النصيحة فيقرئه إياها، فإذا فرغ منها أخذ النصيحة".⁽⁹⁴⁾ واستشاره عبد الملك في عزل الحجاج عن العراق في أثناء ثورة ابن الأشعث (83-80هـ / 699-702م) فقد قال عبد الملك: لمن في مجلسه، وفيهم ابن محيريز إن أهل العراق سألوهم عزل الحجاج عنهم، مقابل وقف الثورة، فأشار عليه ابن محيريز بالاستجابة لطلبهم، وقال: "ما سألوكم إلا يسيراً".⁽⁹⁵⁾ ويبدو أن عبد الملك أخذ بنصيحته، فقد بعث إلى أهل العراق يعرض عليهم عزل الحجاج عنهم، ومساواتهم بالشاميين في العطاء، وتعيين قائد الثورة عبد الرحمن بن الأشعث والياً على أي بلد يختار من العراق طيلة حياته، مقابل وقف الثورة.⁽⁹⁶⁾ واستمر ابن محيريز في تقديم النصيحة والمشورة لأبناء عبد الملك من بعده، فكان يدخل على سليمان بن عبد الملك ويقدم له النصيحة.⁽⁹⁷⁾ ورفض ابن محيريز أن يقبل هدايا الخلفاء وجوائزهم ليحافظ على استقلالية رأيه ونزاهته، فقد رفض أن يقبل جارية أهداها إليه عبد الملك بن مروان، وتغيب عن منزله ولم يدخله حتى استعاد عبد الملك الجارية، فعاد ابن محيريز إلى بيته.⁽⁹⁸⁾ وعرض عليه الخليفة سليمان بن عبد الملك (99-96هـ / 717-714م) مساعدته في دفع نفقات زواج ابنه، فقال ابن محيريز: "أما العاجل فقد دفع إليهم، وأما الآجل فهو عليه" ورفض أن يقبل المساعدة، وعندما تدخل أحد الحاضرين عند الخليفة، وهو بلال بن أبي بردة الأشعري، وحث ابن محيريز على قبولها، غضب ابن محيريز وقال لمن معه وهو خارج من عند سليمان: "متى كان ابن أبي بردة شرطياً لسليمان".⁽⁹⁹⁾ وعرف ابن محيريز بجرأته في الحق، وأنه لا يخشى فيه لومة لائم على حد وصف تلميذه خالد بن دريك، بأن ابن محيريز

من أواسط شباط وتنتهي في أوائل آذار. ⁽¹¹⁷⁾ وقد اتخذ الأمويون مرج دابق قرب حلب مركزاً لتجميع القوات قبل انطلاقها في تلك الحملات لقربه من الثغور. ⁽¹¹⁸⁾ فكثيراً ما شوه ابن محيريز في مرج دابق قبل خروجه للغزو، قال مقاتل اسمه سلم بن العلاء: "رأيت ابن محيريز واقفاً بدابق". ⁽¹¹⁹⁾ وقال مقاتل آخر اسمه بشير بن صالح: "دخل ابن محيريز حانوتاً بدابق، وهو يريد أن يشتري ثوباً". ⁽¹²⁰⁾ وقال هاشم بن مسلم القرشي: "كنت مع ابن محيريز في مرج الديباج". ⁽¹²¹⁾ وصحب ابن محيريز الصحابي فضالة لابن عبيد (ت: 53هـ/ 672م) وهو خارج في الساقية إلى أرض الروم، وقدم الأخير النصيحة لابن محيريز. ⁽¹²²⁾ وسمع ابن محيريز وهم في غزوة في بلاد الروم جواب فضالة بن عبيد لمن استفتاه في الطعام والعلف الذي يصيبه المقاتل في أرض الروم فيقوم ببيعه؛ فأجابه بأنه يُعامل معاملة الغنيمة وقال: "من أصاب طعاماً في أرض العدو فباعه، فقد وجب فيه حق الله، وفيء المسلمين". ⁽¹²³⁾ وشارك عبد الله بن محيريز في الصائفة التي قادها الوليد بن هشام المعيطي الأموي. ⁽¹²⁴⁾ في خلافة الوليد بن عبد الملك، وقد طلب قائد الصائفة من ابن محيريز أن يقدم له النصيحة والمشورة، وقال: "إنني ابتليت بما ترى ولا غنى لي عن رأيك، قال [ابن محيريز]: إن كان ولا بد فليلاً". ⁽¹²⁵⁾ وقد استشاره في لبس اليلامق (الأقبية). ⁽¹²⁶⁾ في أثناء القتال، قال الوليد بن هشام المعيطي "أرسلت إلى ابن محيريز أسأله عن لبس اليلامق في الحرب، فأرسل إلي أن كن أشد كراهية لما يكره عند الصفوف، أو القتال، حين تعرّض نفسك للشهادة". ⁽¹²⁷⁾ وشارك ابن محيريز في الغزو البحري فقد اشترك في الحملة التي أرسلها الخليفة معاوية بقيادة جنادة بن أبي أمية الأزدی ⁽¹²⁸⁾ سنة 59هـ/ 678م لفتح جزيرة رودس، ⁽¹²⁹⁾ قال عبد الله بن عوف القاري: "لقد رأيتنا برودس وما في

ابن محيريز لم تكن إقليمية وأن اهتمامه بقضايا الأمة تعدى حدود فلسطين والشام، ليشمل كلاً من الحجاز والعراق، وأن المخاطر والتهديدات لم تثنه عن إبداء رأيه. وانتقد ابن محيريز الأمير الأموي خالد بن يزيد بن معاوية (ت: 90هـ/ 708م). ⁽¹⁰⁹⁾ عندما زار القدس برفقة الخليفة عبد الملك، وهو يرتدي جبة خز (حرير) لأن لبس الحرير محرّم على رجال المسلمين، وعندما برر الأمير لبسها بأنه يفعل ذلك لمجاراة الخليفة، غضب ابن محيريز منه وقال له: "لا تعدل بخوفك من الله خوف أحد من المخلوقين". ⁽¹¹⁰⁾ وعلى الرغم من انتقاد ابن محيريز لتجاوزات السلطة وأخطاء الخلافة السياسية والدينية، فإنه لم يجر الخروج عليها بالسيف أو الطعن في شرعيتها، فهو من الفقهاء الذين "لم ينزعوا يداً من مجامعة أمة محمد". ⁽¹¹¹⁾ واعتزل الفتى التي قامت ضدها. ⁽¹¹²⁾ ونصح تلاميذه باعتزالها، فقد قال لتلميذه ربيعة بن أبي عبد الرحمن ⁽¹¹³⁾: "إذا رأيت خيراً فاحمد الله، وإذا رأيت شراً فالتأطأ بالأرض، وسل الله أن يخفف البلاء عن أمة محمد، صلى الله عليه وسلم". ⁽¹¹⁴⁾ وانسجماً مع موقفه في اعتزال الفتى الداخلية، فقد رفض الدخول في الصراع على ولاية العهد بين أبناء البيت الأموي، فلم يستجب لطلب الخليفة الوليد بخلع أخيه سليمان من ولاية العهد، قال حميد بن جندل أحد أفراد حرس الوليد بن عبد الملك: "بعثني الوليد بكتاب إلى ابن محيريز يسأله عن رأيه في خلع سليمان، فقال لي: يا حميد ما جئتني به؟ فكتب إلى الوليد إني رجل من أمة محمد؟". ⁽¹¹⁵⁾ وكان ابن محيريز مسجلاً في ديوان الجند. ⁽¹¹⁶⁾ وشارك في جهاد الروم في البر والبحر من خلال الحملات التي كانت تُشن صيفاً وشتاءً على بلاد الروم، والتي عرفت بالصوائف والشواتي، ومدة الصائفة شهران، تبدأ في العاشر من تموز، وتنتهي في أواسط أيلول، ومدة الشاتية عشرون يوماً تبدأ

في الصائفة التي قادها الوليد بن هشام المعيطي في تلك السنة. (138)

الخاتمة

نشأ عبد الله بن محيريز الجمحي القرشي يتيماً في حجر قريبه وزوج أمّه أبي محذورة الجمحي مؤذن مكة، وانتقل في شبابه إلى فلسطين واستقر ببيت المقدس. ودرس الحديث والفقه على كبار الصحابة في الشام حتى صار من أبرز فقهاء فلسطين ومحدثيها في عصره، وكان زاهداً عابداً يكره الشهرة والجاه، ولم يتول مناصب إدارية أو سياسية في الدولة الأموية، لكنه لم يعتزل الحياة العامة، وشارك فيها بفاعلية، من خلال دوره العلمي الكبير الذي تمثل بتعليم العديد من التابعين الفقه والحديث، ومشاركته في الفعاليات الاجتماعية، ودوره المهم في الحياة السياسية والعسكرية، فقد أكد على شرعية الخلافة الأموية، وقدم النصح والمشورة للخلفاء والولاة، واعتزل الفتن الداخلية فلم يشارك فيها مع أي من الطرفين، ولم يقبل جوائز السلطان ليحافظ على نزاهته واستقلاليته رأيه. لكن إقراره بشرعية الخلافة الأموية لم يمنعه من انتقاد أخطائها بحق الرعية وتجاوزاتها السياسية والدينية، وتعدى اهتمامه بمصالح الأمة حدود فلسطين ليشمل الحجاز والعراق. ولعب دوراً بارزاً في جهاد الروم بماله ونفسه من خلال مشاركته الدائمة في حملات الصوائف والشواتي الموسمية، حتى توفي وهو خارج لغزو الصائفة في كورة فامية بجند حمص، ودفن هناك على الطريق التي تمر منها الصوائف لغزو بلاد الروم سنة 99هـ/717م.

الجيش أكثر صلاة في العلانية من ابن محيريز، ثم أقصر عن ذلك حين شهر وعرف⁽¹³⁰⁾. وشارك بماله في جهاد الروم من خلال توفير العلف للدواب المشاركة في الجهاد، قال رجاء بن سلمة الرملي (ت: 161هـ/777م) "كان ابن محيريز إذا غزا، أحب النفقة إليه في علف الدواب"⁽¹³¹⁾. وكان يحث الناس على الجهاد ويبين لهم أجره وفوائده ويقول لهم: "من حرس ليلة في سبيل الله، كان له من كل إنسان ودابة قيراطاً"⁽¹³²⁾. يقصد بذلك قيراطاً من الأجر. وظل ابن محيريز يواظب على المشاركة في الصوائف رغم الشيخوخة والمرض، قال ابنه عبد الرحمن: "مرض أبي ونحن نسير إلى دابق غازياً"⁽¹³³⁾. وفي رواية أخرى لعبد الرحمن بن عبد الله بن محيريز قال: "لما ثقل أبي وهو سائر يريد الصائفة، قلت: يا أبت، لو أقمت؟ قال: يا بني لا تدع أن تغدو بي وتروح في سبيل الله فما زلت أغدو به وأروح حتى مات"⁽¹³⁴⁾. وطلب من ابنه حين اشتد به المرض وأحس بدنو أجله أن يسرع في السير على أمل أن يدركه أجله وهو في بلاد الروم، قال عبد الرحمن: قال لي أبي، وهو خارج إلى الصائفة، وقد مرض مرضاً شديداً: "يا بني احملني إلى أرض الروم، قال: فحملته، وهو يقول: يا بني أسرع في السير، قلت: يا أبت، إنك شك، قال: يا بني إني أحب أن يكون أجلي بأرض الروم، فما زلت أسير به حتى هلك بأرض حمص"⁽¹³⁵⁾. وكانت وفاته في كورة فامية التابعة لجند حمص، قال ابنه عبد الرحمن: "كنت مع أبي في السفر الذي توفي فيه، فلما أتينا فامية قضى"⁽¹³⁶⁾. ودفن ابن محيريز في المكان الذي توفي فيه في كورة فامية، على الطريق التي تمر منها الصوائف إلى بلاد الروم، قال يحيى بن أبي عمرو السيباني "كُنَّا نَمُرُّ بقبر ابن محيريز، ونحن نريد الصائفة، وهو على الطريق"⁽¹³⁷⁾. ويرجح أنه توفي في سنة 99هـ/717م في مطلع خلافة عمر بن عبد العزيز في أثناء مشاركته

الهوامش:

- ج 31 ص: 480-481
12. الأصبهاني، حلية، ج 5، ص: 144
13. المصدر نفسه، ج 5 ص: 144، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (2000م) صفة الصفوة، دار الحديث (القاهرة: مصر) ج 2 ص: 369
14. الأصبهاني، حلية، ج 5، ص: 140
15. المصدر نفسه، ج 5 ص: 140، ابن عساكر، تاريخ، ج 33 ص: 19
16. ابن عساكر، تاريخ، ج 33 ص: 18
17. الأصبهاني، حلية، ج 5، ص: 140
18. ابن عساكر، تاريخ، ج 33 ص: 21
19. المصدر نفسه، ج 33 ص: 17، الأصبهاني، حلية، ج 5، ص: 145
20. ابن عساكر، تاريخ، ج 33 ص: 15،
21. الأصبهاني، حلية، ج 5، ص: 139
- القباطي، مفردا قبطي: ثياب من كتان كانت تصنع بمصر، ابن سيده، المخصص، ج 1 ص: 385
22. ابن عساكر، تاريخ، ج 33 ص: 14
23. الإمام الأوزاعي، عبد الرحمن بن عمرو (ت: 157هـ / 773م) أحد الأئمة الأعلام وفقه أهل الشام في عصره، كان رأساً في العلم والعبادة، قدم بيت المقدس وصلى فيه، وتوفي وهو في الحمام ببيرت، ودفن فيها سنة 157هـ / 773م، مجير الدين الحنبلي، عبد الرحمن بن محمد العليمي (1973م)، الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل، مكتبة المحتسب (عمان: الأردن) ج 1 ص: 292
24. أبو زرعة الدمشقي، تاريخ، ص: 602-601، ابن عساكر، تاريخ، ج 33 ص: 12
25. موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي مولى آل الزبير (ت: 141هـ / 758م) من أهل المدينة مولده ووفاته فيها، وهو من علماء الحديث الثقات، وعالم بالسيرة النبوية، وله كتاب في المغازي، أشاد به كل من أحمد بن حنبل والإمام مالك. ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 10، ص: 362-360، الزركلي، الأعلام، ج 7 ص: 325
26. الأصبهاني، حلية، ج 5، ص: 142
27. المصدر نفسه، ج 5 ص: 142
28. المصدر نفسه، ج 5 ص: 142، ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج 2 ص: 369
29. ابن عساكر، تاريخ، ج 33 ص: 19
30. المصدر نفسه، ج 33 ص: 17
31. المصدر نفسه، ج 33 ص: 19
32. الأصبهاني، حلية، ج 5، ص: 144، ابن عساكر، تاريخ، ج 35 ص: 62-60، ابن كثير، إسماعيل بن عمر (1986م) البداية والنهاية، دار الفكر (بيروت: لبنان) ج 9 ص: 185
1. مصعب بن الزبيري، (ب.ت) نسب قريش، تحقيق ليفي بروفنسال، ط 3، دار المعارف، (القاهرة: مصر) ص: 399.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (1962م) التاريخ الكبير، مطبعة دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد: الهند) ج 5 ص: 193، أبو زرعة الدمشقي، عبد الله بن عمرو (ب.ت) تاريخ ابن أبي زرعة الدمشقي، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، مجمع اللغة العربية (دمشق: سوريا) ص: 602-601، ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد (1983م) جمهرة انساب العرب، لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية (بيروت: لبنان) ص: 162، الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (1974م) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة (القاهرة: مصر) ج 5 ص: 138، ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله (1995م) تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: عمر بن غرامة العمري، دار الفكر (بيروت: لبنان) ج 33 ص: 60
2. البخاري، التاريخ الكبير، ج 5 ص: 193، أبو زرعة الدمشقي، تاريخ، ص: 602، ابن حزم، جمهرة أنساب، ص: 163-162، الأصبهاني، حلية، ج 5 ص: 147، ابن عساكر، تاريخ، ج 33 ص: 11
3. البخاري، التاريخ، ج 5 ص: 194، الأصبهاني، حلية
4. ابن عساكر، تاريخ، ج 33 ص: 7
5. المصدر نفسه، ج 33 ص: 7، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 6، ص: 22
6. أبو زرعة الدمشقي، تاريخ، ص: 335
7. الأصبهاني، حلية، ج 5 ص: 141
8. ابن عساكر، تاريخ، ج 33 ص: 14-13
9. الأصبهاني، حلية، ج 5، ص: 143.
- عبد الله بن أبي زكريا، عبد الله بن إياس بن يزيد الخزاعي (ت: 117هـ / 735م) من فقهاء دمشق ومحدثيها وعبادها، روى الحديث النبوي عن جماعة من الصحابة وروى عنه جماعة من التابعين، وثقه علماء الحديث وكان يحب المشاركة في الجهاد والغزو، كان يتردد على بيت المقدس للصلاة والعبادة، ابن عساكر، تاريخ، ج 27 ص: 123-111
10. الأصبهاني، حلية، ج 5، ص: 140
11. يحيى بن أبي عمرو السيباني الحميري الحمصي (ت: 148هـ / 765م) راوية أخبار ومحدث وثقه علماء الحديث، روى الحديث النبوي عن عبد الله بن محريز وغيره، وروى عنه إبراهيم بن أبي عبلة المقدسي، وعطاء الخراساني المقدسي، غزا القسطنطينية مع مسلمة ابن عبد الملك، المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (1980م) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة (بيروت: لبنان)

صحابي من الأنصار، شهد بيعتي العقبة الأولى والثانية، وهو من نقباء الأنصار، وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع النبي، صلى الله عليه وسلم، وجهه عمر بن الخطاب إلى الشام قاضيًا ومعلمًا، فأقام بجمص، ثم انتقل إلى فلسطين وتولى قضاءها، وقد سكن القدس وتوفي فيها سنة 34هـ/654م، ودفن فيها. أخذ عنه العديد من الصحابة والتابعين الحديث والفقه. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص808، مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج1، ص261.

45. معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي القرشي (ت: 60هـ/679م) أول خلفاء بني أمية ومؤسس دولتهم، أسلم عام الفتح، وشارك في فتح الشام تحت قيادة أخيه يزيد، ولما توفي الأخير استخلفه على قيادة الجيش سنة 18هـ/639م، وعينه عمر بن الخطاب والياً على جند دمشق، ثم جمع له عثمان إمارة أجناد الشام كلها، وتولى الخلافة بعد مقتل علي بن أبي طالب وتنازل ابنه الحسن عنها سنة (41هـ/661م) وامتدت خلافته إلى سنة (60هـ/679م). ابن الأثير، أسد الغابة، ج1، ص: 436-433.

46. أوس بن أوس الثقفي: صحابي من ثقيف، جاء مع وفد قومه على النبي، صلى الله عليه وسلم، وأعلن إسلامه، ثم انتقل إلى الشام، وروى عنه الحديث النبوي عدد من الصحابة والتابعين منهم عبد الله بن محيريز. ابن الأثير، أسد الغابة، ج1، ص: 164، 168.

47. أبو محذورة، أوس بن معير بن لوزان الجمحي القرشي (ت: 59هـ/678م) صحابي أسلم عام الفتح، وكان حسن الصوت، علمه الرسول، صلى الله عليه وسلم، الأذان والإقامة، وعينه مؤذنًا في مكة بعد عودته من حنين، وبقي مؤذنًا في مكة حتى توفي سنة 59هـ/678م ولم يهاجر، وقد تربى ابن محيريز في حجره، وروى عنه سبب تكليف الرسول، صلى الله عليه وسلم، له بالأذان في مكة ونص الأذان. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص: 153-152، ابن الأثير، أسد الغابة، ج5، ص: 278-279.

48. فضالة بن عبيد الأوسي الأنصاري (ت: 53هـ/672م) صحابي شهد مع الرسول، صلى الله عليه وسلم، أحد وما تلاها من المشاهد، وشهد بيعة الرضوان، وفتح مصر في خلافة عمر ابن الخطاب، وانتقل إلى الشام وسكن في دمشق، وتولى قضاءها، وتوفي ودفن فيها، وحمل معاوية في جنازته. روى الحديث عن النبي، صلى الله عليه وسلم، وعدد من الصحابة وروى عنه جماعة من التابعين منهم عبد الله بن محيريز. أبو زرة الدمشقي، تاريخ، ص: 223، ابن عساكر، تاريخ، ج48، ص: 307-290، ابن الأثير، أسد الغابة، ج4، ص: 63، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج6، ص: 268-267، الإصابة، ج5، ص: 284.

49. عبد الله بن السعدي، هو عبد الله بن عمرو بن وقدان العامري القرشي (ت: 57هـ/676م) وقيل له السعدي لأنه

33. ابن حبان، محمد بن حبان (1973م) الثقات، مطبعة دائرة المعارف العثمانية (حيدر أباد: الهند) ج5، ص: 60.

34. خليفة بن خياط بن خليفة (1993م) طبقات خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر (بيروت: لبنان) ص: 537.

35. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (1998م) تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، (بيروت: لبنان) ج1، ص: 55، ابن كثير، البداية، ج9، ص: 186 (عن الذهبي).

36. الأصبهاني، حلية، ج5، ص: 140.

37. مصعب بن الزبير، نسب قريش، ص: 399، ابن حبان، الثقات، ج5، ص: 60، ابن حزم، جمهرة أنساب، ص: 162، ابن عساكر، تاريخ، ج33، ص: 7.

38. ابن عساكر، تاريخ، ج33، ص: 23.

الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: 241هـ/855م) أحد أصحاب المذاهب الفقهية الأربعة، وهو من أبرز علماء الحديث، ولد في بغداد ونشأ فيها متكياً على طلب العلم ورحل في طلبه إلى مختلف أقطار العالم الإسلامي، وله كتاب المسند في الحديث. سجنه المأمون والمتعصم بسبب امتناعه عن القول بخلق القرآن، ثم أطلق المعتصم سراحه ولم يتعرض له الوثائق، وأكرمه المتوكل الذي أنهى مسألة امتحان الناس بخلق القرآن، وتوفي ببغداد سنة 241هـ/855م، الزركلي، الأعلام، ج1، ص: 203.

39. العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح (1985م) تاريخ الثقات، تحقيق: عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار (المدينة المنورة: السعودية) ج1، ص: 277.

40. ابن حبان، الثقات، ج1، ص: 277.

41. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (1992م) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد العواملة وأحمد الخطيب، دار الثقافة الإسلامية، (جدة: السعودية) ج1، ص: 277-276.

42. ابن عساكر، تاريخ، ج33، ص: 7، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج6، ص: 22.

43. الصحابي أبو سعيد الخدري، سعد بن مالك بن سنان الخدري الخزرجي الأنصاري (ت: 74هـ/693م) مشهور بكنيته، شهد مع الرسول، صلى الله عليه وسلم، الخندق وما تلاها من المشاهد، وحفظ عنه سنناً كثيرة وروى عنه علماء جماً، وكان أبو سعيد من نجباء الأنصار وعلمائهم وفضلائهم، روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين منهم عبد الله بن محيريز الجمحي. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: محمد البجاوي، دار الجيل (بيروت: لبنان) ج2، ص: 602، ابن الأثير، علي بن محمد الشيباني (1989م) أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر (بيروت: لبنان) ج2، ص: 213، ج5، ص: 142.

44. عبادة بن الصامت الخزرجي الأنصاري (ت: 34هـ/654م)

من أهل المدينة، ويعدّ من كبار الفقهاء والحفاظ، كان يحفظ أكثر من ألفين ومئتي حديث، وهو من أوائل من دونوا الحديث النبوي، وقد على عبد الملك في الشام فأكرمه وقضى دينه وفرض له وجعله من أصحابه وجلسائه، وكان مقرباً من الوليد وسليمان أبناء عبد الملك بن مروان، وعمر بن عبد العزيز، وولاه يزيد بن عبد الملك قضاء دمشق، وكان حظياً عند هشام بن عبد الملك الذي جعله معلماً لأولاده وقضى عنه ديونه التي تراكت عليه بسبب سخائه المفرط زار القدس، وتوفي بماله في شعب زيدا بفلسطين على حدودها مع الحجاز سنة 124هـ / 741م، ودفن فيها على الطريق. أبو زرة الدمشقي، تاريخ، ص: 409-410، ابن عساکر، تاريخ، ج 55، ص: 387-294، ابن كثير، البداية، ج 9، ص: 344-340، الزركلي، الأعلام، ج 7، ص 97

58. مكحول الدمشقي، مكحول بن أبي مسلم مولى هذيل (ت: 113هـ / 731م): فقيه الشام في عصره، ومن حفاظ الحديث، رحل في طلب العلم والحديث إلى العراق والمدينة وطاف بلداناً كثيرة، واستقر في دمشق وتوفي فيها، وهو أستاذ الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز، زار القدس والتقى بعلمائها ومنهم عبد الله بن محيريز. أبو إسحق الشيرازي، إبراهيم بن علي (1970م) طبقات الفقهاء، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي (بيروت: لبنان) ص 75، الزركلي، الأعلام، ج 7، ص: 284

59. حسان بن عطية المحاربي الدمشقي (ت: 130هـ / 747م) من تابعي أهل الشام، ومن رواة الحديث الثقات، وثقه العجلي وابن حبان، وعدّه البخاري من أفاضل التابعين في زمانه، روى عن جماعة من التابعين منهم ابن محيريز وروى عنه الأوزاعي توفي حوالي سنة 130هـ / 747م. ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 2، ص 251

60. أبو زرة، يحيى بن أبي عمرو السيباني الحميري (148-63هـ / 765-682م) محدث، ورواية أخبار، من الثقات روى الحديث النبوي عن عبد الله بن محيريز، وعبد الله ابن الديلمي، وروى عنه الأوزاعي، وضمره بن ربيعة الرملي روى الكثير من أخبار وسيرة ابن محيريز. الأصبهاني، حلية، ج 6، ص: 108-107، ابن عساکر، تاريخ، ج 64، ص: 166-167

61. إسماعيل بن عبيد الله بن أبي مهاجر مولى بني مخزوم الدمشقي (ت: 132هـ / 749م) تولى تأديب أبناء عبد الملك من زوجته عاتكة (يزيد، معاوية، مروان) بتزكية من أم الدرداء، وهو من رواة الحديث الثقات، وقد ولاه عمر بن عبد العزيز إفريقية، روى الحديث عن جماعة من التابعين منهم ابن محيريز، توفي بدمشق سنة 132هـ / 749م. أبو زرة الدمشقي، تاريخ، ص: 347-348، 697، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 1، ص: 317

62. إبراهيم بن أبي عبله شمر بن يقظان العقيلي المقدسي (ت: 152هـ / 769م) محدث وفقيه وقارئ وشاعر، روى

استرضع فيهم، وكنيته أبو محمد، وقد على النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو صغير السن مع قومه، أسلم عام الفتح، وروى عنه ابن محيريز الحديث الخاص بالهجرة بعد الفتح. ابن الأثير، أسد الغابة، ج 3، ص: 158-157

50. أبو جمعة حبيب (وقيل جندب) بن سباع الأنصاري (ت: 77هـ / 696م) أسلم عام الأحزاب، وانتقل إلى الشام وسكنها، وتردد على بيت المقدس للصلاة والعبادة، روى عنه العديد من التابعين الحديث النبوي منهم عبد الله بن محيريز، وتوفي أبو جمعة بالشام سنة 77هـ / 696م. ابن الأثير، أسد الغابة، ج 1، ص: 444، ج 5، ص: 53-52، مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج 1، ص 64

51. ربيعة بن دراج الجمحي القرشي: أحد أعمام عبد الله بن محيريز، أسلم عام الفتح، ويُعد في الطبقة الأولى من التابعين من أهل فلسطين، روى الحديث النبوي عن عمر وعلي، وروى عنه عبد الله بن محيريز والزهرري، توفي في خلافة عمر بن الخطاب. ابن عساکر، تاريخ، ج 18، ص: 64-60، ابن حجر، الإصابة، ج 2، ص: 386

52. أم الدرداء، هُجيمة بنت حبي الأوصابية الحميرية (ت: 83هـ / 702م) زاهدة عابدة محدثة وفقيهة سكنت الشام، وترددت على بيت المقدس، كانت تقيم ستة أشهر في دمشق وستة في بيت المقدس، حضر الخليفة عبد الملك دروسها في الفقه، وروت الحديث عن زوجها أبي الدرداء، وعن عبادة بن الصامت، وروى عنها تلاميذها ومنهم عبد الله بن محيريز. المزي، تهذيب الكمال، ج 35، ص: 357-352، ابن عساکر، تاريخ، ج 70، ص: 146، ابن كثير، البداية، ج 9، ص: 47، 454، مجير الدين الحنبلي، الأنس، ج 1، ص 287

53. أبو عبد الله الصناحي، عبد الرحمن بن عسيلة، له صحة، هاجر إلى المدينة، ورأى النبي، صلى الله عليه وسلم، قبل وفاته بأيام، من رواة الحديث، روى عن عبادة بن الصامت وغيره وروى عنه رجاء بن حيوة الكندي، وعبد الله بن محيريز. ابن الأثير، أسد الغابة، ج 5، ص: 194-193، الأصبهاني، حلية، ج 5، ص: 129

54. ابن عساکر، تاريخ، ج 60، ص: 271

55. ابن عساکر، تاريخ، ج 33، ص: 7، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 6، ص 22

56. عبد الرحمن بن عبد الله بن محيريز الجمحي: من الطبقة الرابعة من التابعين سمع أباه، وروى عنه الحديث النبوي، وكان يخرج معه لغزو الصائفة، وروى عنه ابنه عمرو بن عبد الرحمن، ورجاء بن أبي سلمة الرملي، وإسماعيل بن عياش الدمشقي، وقد وثقه علماء الحديث. ابن عساکر، تاريخ، ج 35، ص: 62-60

57. الزهرري، محمد بن شهاب الزهرري القرشي (ت: 124هـ / 741م) فقيه ومحدث ونسابة وقاص من التابعين

ص: 104-99، المزي، تهذيب الكمال، ج 3، ص: 242-241
 69. عقبة بن وساج بن حصن الأزدي البصري: انتقل إلى الشام ونزل فلسطين واستقر فيها وروى الحديث النبوي عن عدد من الصحابة والتابعين منهم عبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن محيريز، روى عنه إبراهيم بن أبي عبلة وأبو عبيد حاجب سليمان ابن عبد الملك، وقد عده علماء الحديث من المحدثين الثقات. المزي، تهذيب الكمال، ج 20، ص: 229-228، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 7، ص: 252-251
 70. محمد بن يحيى بن حبان الأنصاري (ت: 121هـ/ 738م) فقيه ومحدث مني، روى عن أبيه وعن عبد الله بن محيريز وروى عنه الزهري وآخرون، وكانت له حلقة تدريس في المسجد النبوي، وكان يفتي، وقد وثقه علماء الحديث. ابن زبر الربيعي، أبو سليمان محمد بن عبد الله (1410هـ) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق عبد الله أحمد سليمان، دار العاصمة (الرياض: السعودية) ج 1 ص: 286، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 9 ص: 508
 71. أيوب بن بشير بن كعب العدوي البصري (ت: 119هـ/ 737م) محدث ثقة زار القدس برفقة عبد الله بن محيريز، وهانئ بن كلثوم الكنايني وقبيصة بن نؤيب وصلى فيها معهم، وهو محدث ثقة. تولى قضاء فلسطين. ابن عساكر، تاريخ، ج 10 ص: 88، المزي، تهذيب الكمال، ج 3، ص: 457، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 1 ص: 379
 72. جبلة بن عطية الفلسطيني: محدث ثقة، روى الحديث النبوي عن عبد الله بن محيريز، ويحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت الأنصاري، وروى عنه حماد بن سلمة وهشام بن حسان. ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 2 ص: 62
 73. أبو قلابة الجرمي، عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي البصري (ت: 104هـ/ 722م) محدث ثقة من التابعين، يعد من المحدثين الكثيرين ومن الفقهاء البارزين، طلبوا منه تولى القضاء فهرب إلى الشام واستقر في داريا حتى توفي سنة 104هـ/ 722م، روى الحديث النبوي عن عدد من الصحابة والتابعين منهم أنس بن مالك وابن عباس، وعبد الله بن محيريز، وكان عمر بن عبد العزيز يثني عليه. ابن كثير، البداية، ج 9 ص: 231، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 5 ص: 226-225
 74. خالد بن معدان الكلاعي الحمصي الشامي (ت: 104هـ/ 722م) محدث وفقيه من التابعين شهد له علماء الحديث بأنه ثقة، روى الحديث النبوي عن عدد من الصحابة والتابعين منهم معاوية بن أبي سفيان، وعبد الله بن محيريز وكانت له حلقة يدرس بها، تولى الشرطة ليزيد بن معاوية، وكان يحب الغزو والجهاد، ويكثر من التسبب وقراءة القرآن. ابن كثير، البداية، ج 9 ص: 230، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 3 ص: 119-118، الزركلي، الأعلام، ج 2 ص: 299
 75. يحيى بن حسان البكري الفلسطيني: محدث ثقة من أهل

عن أم الدرداء وعبد الله بن محيريز وآخرين، وروى عنه ابن أخيه هانئ بن عبد الرحمن وآخرون، وقد عده علماء الحديث من المحدثين الثقات، وربطته علاقات قوية بخلفاء بني أمية وخاصة الوليد بن عبد الملك. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 1، ص: 142، مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج 1 ص: 290
 63. عطاء بن أبي مسلم ميسرة (يزيد) الخراساني (135-50هـ/ 670-752م) مولى المهلب بن أبي صفرة، أصله من بلخ انتقل إلى الشام وسكن بيت المقدس، محدث وقاص من التابعين، روى الحديث عن عدد من الصحابة والتابعين منهم عبد الله بن عباس، وعبد الله بن محيريز، وروى عنه الأوزاعي وآخرون توفي في أريحا ونقل إلى بيت المقدس ودفن فيها. ابن عساكر، تاريخ، ج 40 ص: 437-427، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 7، ص: 214-212
 64. عبد الملك بن أبي محنورة الجمحي القرشي المكي، محدث ثقة يروي عن أبيه وعن عبد الله بن محيريز، وروى عنه ابنه محمد وحفيدة إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك، وخاصة الأحاديث المتعلقة بنص الأذان والإقامة. الشافعي، محمد بن إدريس (1990م) الأم، دار المعرفة (بيروت: لبنان) ج 1 ص: 104. ابن حبان، الثقات، ج 5 ص: 118-117، ابن حجر، تهذيب، ج 6، ص: 418
 65. عثمان بن أبي سودة المقدسي كان أبوه مولى لعبد الله بن عمرو بن العاص، وأمه مولاة لعبادة بن الصامت الأنصاري، وقد أدرك عبادة بن الصامت وروى عنه، وعن أم الدرداء، وعبد الله بن محيريز وروى عنه أخوه زياد والإمام الأوزاعي، وهو من المحدثين الثقات. وشارك عثمان في غزو الروم. أبو زرعة الدمشقي، تاريخ، ص: 339-338، ابن عساكر، تاريخ، ج 38 ص: -370
 374، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 7، ص: 121
 66. خالد بن دريك الشامي: محدث ثقة من التابعين روى عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن محيريز، وروى عنه الإمام الأوزاعي وآخرون. الذهبي، الكاشف، ج 1 ص: 363، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 3 ص: 87-86
 67. عبد ربه بن سليمان بن زيتون: محدث ثقة من أهل بيت المقدس، من تلاميذ أم الدرداء، روى عنها وعن رجاء بن حيوة، وعبد الله بن محيريز، وروى عنه رجاء بن سلمة الرملي، وإسماعيل بن عياش الدمشقي. أبو زرعة الدمشقي، تاريخ، ص: 333، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 6 ص: 127
 68. أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي الرملي (ت: 144هـ/ 671م) محدث ثقة من التابعين من أهل الرملة، وتوفي فيها سنة 144هـ/ 671م، التقى رجاء بن حيوة، وعبد الله بن محيريز وروى عنهم الحديث النبوي، وروى عنه إسماعيل بن عياش الدمشقي، والإمام الأوزاعي. وروى له أبو داود في سننه. أبو زرعة الدمشقي، تاريخ، ص: 331، ابن عساكر، تاريخ، ج 9

85. المصدر نفسه، ج 5 ص: 143
86. أبو زرعة الدمشقي، تاريخ، ص: 602-601
87. ابن عساكر، تاريخ، ج 63 ص: 315
88. المصدر نفسه، ج 33 ص: 21
89. الأصبهاني، حلية، ج 5، ص: 145
- أهل الرأي: يعتمد الفقهاء الذين يعتمدون في استنباط الأحكام الفقهية على القياس والاجتهاد والاستحسان، وقد انتشر هذا المذهب بشكل واسع في العراق، ويمثله أبو حنيفة وأصحابه.
- أهل الأثر: وهم الفقهاء الذين يعتمدون على الحديث النبوي وإجماع الصحابة في استنباط الأحكام الفقهية، وقد انتشر هذا المذهب بشكل واسع في الحجاز، على يد الإمام مالك بن أنس.
- الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص: 8-7، ابن خلدون، المقدمة، ص: 446-447.
- الغزل: عزل الرجل مائه عن جاريته إذا جامعها وإنزاله خارج الفرج لكي لا تحمل، إذا لم يرغب في الإنجاب منها. ابن منظور، لسان العرب، ج 10، ص: 138-137.
90. الشافعي، الأم، ج 1 ص: 104، الأصبهاني، حلية، ج 5، ص: 147
91. الأصبهاني، حلية، ج 5، ص: 148
92. ابن عساكر، تاريخ، ج 33 ص: 21
93. رجاء بن أبي سلمة الرملي (161هـ/777م): محدث ورواية أخبار من التابعين من أهل البصرة، انتقل إلى الشام وسكن الرملة، روى عن يزيد بن عبد الله بن موهب قاضي فلسطين زمن سليمان وعمر بن عبد العزيز وعن عبد الله بن محيريز، وأبي عبيد المُنحجي حاجب سليمان بن عبد الملك، ورجاء بن حيوة الكندي وتوفي سنة 161هـ/777م. المزي، تهذيب الكمال، ج 9، ص: 163-161، ابن العديم، بغية الطلب، ج 8، ص: 3629-3628
94. ابن عساكر، تاريخ، ج 33 ص: 21، الأصبهاني، حلية، ج 5، ص: 144
95. المصدر نفسه، ج 33 ص: 22
- ثورة ابن الأشعث (83-80هـ/702-699م): تنسب هذه الثورة إلى قائداه عبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي الكوفي، الذي أرسله الحجاج على رأس حملة لغزو أفغانستان، فاختلف مع الحجاج وثار عليه وخلعه، وعاد إلى العراق عازماً على نفي الحجاج منها، ثم خلع الخليفة عبد الملك ابن مروان، فاستنجد الحجاج بالخليفة عبد الملك ابن مروان الذي أمده بقوات شامية قاتلت ابن الأشعث في معارك عدة، أسفرت عن هزيمته وفراره إلى أفغانستان، ثم مقتله. وقد ألحقت الثورة أضراراً جسيمة باقتصاد العراق خاصة والدولة الأموية عامة، وأدت إلى فقدان الأمويين ثقتهم بالعراقيين، فسرحوا معظمهم من الجيش، وحل محلهم قوات شامية رابطة في العراق بشكل
- بيت المقدس، روى عن عدد من الصحابة والتابعين منهم أبو قرصافة، وسعيد بن المسيب، وعبد الله بن محيريز، وروى عنه إبراهيم بن أدهم وآخرون. ابن حجر، تهذيب، ج 11، ص: 198
76. عبد الله بن فيروز الديلمي المقدسي: كان والده فيروز من أبناء الفرس الذين أرسلهم كسرى لطراد الأحباش من اليمن، وقد انتقل إلى الشام بعد الفتح وسكن بيت المقدس، وتوفي فيها في خلافة عثمان. وسكن ابنه عبد الله بن فيروز بيت المقدس، وهو من فقهاءها ومحدثيها، روى الحديث النبوي عن أبيه وعبد الله بن عمرو بن العاص، وابن محيريز، وروى عنه عروة بن رويم ويحيى بن أبي عمرو السيباني، وثقه علماء الحديث وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم وقد وفد على عمر بن عبد العزيز. ابن حبان، الثقات، ج 5 ص: 23، ابن عساكر، تاريخ، ج 3 ص: 358، ابن حجر، تهذيب، ج 8، ص: 358، مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج 1 ص: 287
77. هاني بن كلثوم بن عبد الله الكتاني الفلسطيني (ت: 100هـ/718م) من سكان قرية السافرية قرب الرملة، كان صديقاً لعمر بن عبد العزيز، وعرض عليه عمر بن عبد العزيز أن يوليه فلسطين، فأبى، وهو من أشرف فلسطين وكان يشارك في غزوات الصوائف، وقد التقى عابداً دمشق عبد الله بن أبي زكريا، مات في قريته السافرية في خلافة عمر بن عبد العزيز ودفن فيها، وهو محدث ثقة روى عن جماعة من الصحابة والتابعين منهم ابن محيريز، وروى عنه أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي، ويحيى بن أبي عمرو السيباني. أبو زرعة الدمشقي، تاريخ، ص: 336، 242، المزي، تهذيب الكمال، ج 30، ص: 144-143، ابن حجر، تهذيب، ج 11، ص: 22
78. ابن عساكر، تاريخ، ج 33 ص: 24-14، رجاء بن حيوة الكندي (ت: 112هـ/730م) فقيه ومحدث وقاص، عمل مستشاراً لكل من سليمان وعمر بن عبد العزيز وهو الذي أشار على سليمان باستخلاف عمر بن عبد العزيز، وتولى ديوان الرسائل لعمر بن عبد العزيز وأشرف على بناء قبة الصخرة زمن عبد الملك وتولى بيوت الأموال، كان يصحب خلفاء بني أمية، ويقدم لهم النصيحة من باب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فلما توفي عمر بن عبد العزيز انقطع عن صحبتهم. ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج 3، ص: 17، مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج 1 ص: 282-281، الزركلي، الأعلام، ج 3، ص: 17
79. أبو زرعة الدمشقي، تاريخ، ص: 335
80. المصدر نفسه، ص: 334
81. ابن عساكر، تاريخ، ج 33 ص: 18
82. المصدر نفسه، ج 33 ص: 174
83. المصدر نفسه، ج 33 ص: 14-13، الأصبهاني، حلية، ج 5، ص: 144، ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج 2 ص: 369
84. الأصبهاني، حلية، ج 5، ص: 146

دائم، وأعدم الأمويون البارزين من المشاركين في تلك الثورة مثل سعيد بن جبير وأعشى همدان وابن القرية. اليقوبي، تاريخ، ج2، ص: 279-277. الطبري، تاريخ، ص: 329، 369. إحسان العمدة، الحجاج بن يوسف، ص: 292-272.

96. الطبري، محمد بن جرير (1965م)، تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (القاهرة: مصر) ج6 ص: 347.

97. الأصبهاني، حلية، ج5، ص: 140.

98. المصدر نفسه، ج5، ص: 140، ابن عساكر، تاريخ، ج33 ص: 15-14.

99. الأصبهاني، حلية، ج5، ص: 140.

بلال بن أبي بردة، عامر بن عبد الله الأشعري (ت: 120هـ / 737م) محدث ثقة وقد على سليمان وعمر بن عبد العزيز عندما تولى الخلافة، وتولى إمرة البصرة وقضاءها وشرطتها لخالد القسري (120-109هـ / 737-727م)، ثم عزله واليها الجديد يوسف بن عمر الثقفي وسجنه حتى مات في السجن حوالي سنة 120هـ / 737م. ابن عساكر، تاريخ، ج10 ص: 520-507.

ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج1، ص: 501-500.

100. الأصبهاني، حلية، ج5، ص: 144.

101. مقبل بن عبد الله الكتاني الفلسطيني: محدث وراوي أخبار من التابعين، روى عن هاني بن كوثوم الكتاني، وعبد الله بن محيريز، وروى عنه أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي، ورجاء بن أبي سلمة، ورجاء بن حيوة الكندي. كان يمر بدمشق وهو متجه للمشاركة في الصوائف التي تشن على بلاد الروم، وقد التقى به رجاء بن أبي سلمة في الغزو ببلاد الروم. ابن عساكر، تاريخ، ج60 ص: 142-140.

102. ابن عساكر، تاريخ، ج60 ص: 142.

103. المصدر نفسه، ج33 ص: 17، ابن كثير، البداية، ج9 ص: 186.

104. قبيصة بن ذؤيب الخزاعي (ت: 86هـ / 705م) محدث وفقه من التابعين، تولى الخاتم لعبد الملك بن مروان، ويكنى أبا يوسف، وهو محدث ثقة روى عنه الزهري، وهو الذي أدخل الزهري على عبد الملك ففرض له في العطاء ووصله وصار من أصحابه. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص: 147، خليفة بن خياط، الطبقات، ص: 565.

105. ابن سعد، محمد بن سعد (1968م) الطبقات الكبرى، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر (بيروت: لبنان) ج7، ص: 447.

106. الأصبهاني، حلية، ج5، ص: 141، ابن عساكر، تاريخ، ج66 ص: 8.

أبو الأبيض العنسي الشامي (ت: 88هـ / 706م) محدث وفقه من تابعي أهل الشام معاصر لابن محيريز كان جريئاً في الحق،

انتقد سياسة الحجاج مثل ابن محيريز، واستشهد في معركة حصن الطوانة في خلافة الوليد بن عبد الملك. ابن عساكر، تاريخ، ج66 ص: 9-7.

107. ابن عساكر، تاريخ، ج33 ص: 22.

108. الأصبهاني، حلية، ج5، ص: 141.

109. خالد بن يزيد بن معاوية الأموي (ت: 90هـ / 708م) ابن الخليفة يزيد بن معاوية، وهو شاعر وكيميائي وفقه ومحدث ثقة، روى عن أبيه يزيد وعن دحية الكلبي، وروى عنه رجاء ابن حيوة والزهري وغيرهم، زار مصر، والجزيرة الفراتية، وبيت المقدس، عرض على عبد الملك حل مشكلة المياه في الشام عن طريق تحلية مياه البحر. ابن عساكر، تاريخ، ج16، ص: 315-301.

110. ابن عساكر، تاريخ، ج33، ص: 17، ابن كثير، البداية، ج9 ص: 186.

الخُز: الحرير، والإبرسيم ضرب من الخُز وقيل هي ثياب الحرير. ابن سيده، المخصص، ج1، ص: 384-383.

111. أبو زرعة الدمشقي، تاريخ، ص: 190-189.

112. ابن عساكر، تاريخ، ج33، ص: 14، ابن كثير، البداية، ج9 ص: 186.

113. ربيعه بن أبي عبد الرحمن فروخ مولى بني تميم (ت: 136هـ / 753م) المعروف بربيعة الرأي لأنه كان بصيراً بالاجتهاد (الرأي) إمام حفظ كثيراً من الحديث النبوي، وهو من الثقات في الحديث، وفقه مجتهد وصاحب الفتوى بالمدينة، وكان يحضر مجلسه كبار العلماء مثل أبي حنيفة، وهو شيخ الإمام مالك الذي قال فيه: "ذهب حلاوة الفقه منذ مات ربيعه، كان جواداً ينفق على إخوانه وتلاميذه. ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص: 259-258، الزركلي، الأعلام، ج3 ص: 17.

114. الأصبهاني، حلية، ج5، ص: 143.

115. ابن عساكر، تاريخ، ج15، ص: 275.

116. المصدر نفسه، تاريخ، ج33، ص: 16.

117. قدامة بن جعفر بن قدامة (1981م)، الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق: د. محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد (بغداد: العراق) ص: 193.

118. ابن العديم، بغية الطلب، ج1 ص: 590.

مرج دابق: ينسب إلى قرية دابق القريبة من حلب، وهو مرج معشوشب خصب، كان بنو مروان ينزلون فيه إذا غزوا الصائفة إلى ثغر المصيصة، وبه قبر سليمان بن عبد الملك، حيث أقام فيه بعد إرساله حملة لفتح القسطنطينية حتى توفي ودفن فيه سنة 99هـ / 717م. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص: 416-417.

417. الحميري، الروض المعطار، ص: 231.

119. ابن عساكر، تاريخ، ج33، ص: 19.

120. المصدر نفسه، ج33، ص: 19.

121. المصدر نفسه، ج33، ص: 20.

دائم، وأعدم الأمويون البارزين من المشاركين في تلك الثورة مثل سعيد بن جبير وأعشى همدان وابن القرية. اليقوبي، تاريخ، ج2، ص: 279-277. الطبري، تاريخ، ص: 329، 369. إحسان العمدة، الحجاج بن يوسف، ص: 292-272.

96. الطبري، محمد بن جرير (1965م)، تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (القاهرة: مصر) ج6 ص: 347.

97. الأصبهاني، حلية، ج5، ص: 140.

98. المصدر نفسه، ج5، ص: 140، ابن عساكر، تاريخ، ج33 ص: 15-14.

99. الأصبهاني، حلية، ج5، ص: 140.

بلال بن أبي بردة، عامر بن عبد الله الأشعري (ت: 120هـ / 737م) محدث ثقة وقد على سليمان وعمر بن عبد العزيز عندما تولى الخلافة، وتولى إمرة البصرة وقضاءها وشرطتها لخالد القسري (120-109هـ / 737-727م)، ثم عزله واليها الجديد يوسف بن عمر الثقفي وسجنه حتى مات في السجن حوالي سنة 120هـ / 737م. ابن عساكر، تاريخ، ج10 ص: 520-507.

ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج1، ص: 501-500.

100. الأصبهاني، حلية، ج5، ص: 144.

101. مقبل بن عبد الله الكتاني الفلسطيني: محدث وراوي أخبار من التابعين، روى عن هاني بن كوثوم الكتاني، وعبد الله بن محيريز، وروى عنه أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي، ورجاء بن أبي سلمة، ورجاء بن حيوة الكندي. كان يمر بدمشق وهو متجه للمشاركة في الصوائف التي تشن على بلاد الروم، وقد التقى به رجاء بن أبي سلمة في الغزو ببلاد الروم. ابن عساكر، تاريخ، ج60 ص: 142-140.

102. ابن عساكر، تاريخ، ج60 ص: 142.

103. المصدر نفسه، ج33 ص: 17، ابن كثير، البداية، ج9 ص: 186.

104. قبيصة بن ذؤيب الخزاعي (ت: 86هـ / 705م) محدث وفقه من التابعين، تولى الخاتم لعبد الملك بن مروان، ويكنى أبا يوسف، وهو محدث ثقة روى عنه الزهري، وهو الذي أدخل الزهري على عبد الملك ففرض له في العطاء ووصله وصار من أصحابه. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص: 147، خليفة بن خياط، الطبقات، ص: 565.

105. ابن سعد، محمد بن سعد (1968م) الطبقات الكبرى، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر (بيروت: لبنان) ج7، ص: 447.

106. الأصبهاني، حلية، ج5، ص: 141، ابن عساكر، تاريخ، ج66 ص: 8.

أبو الأبيض العنسي الشامي (ت: 88هـ / 706م) محدث وفقه من تابعي أهل الشام معاصر لابن محيريز كان جريئاً في الحق،

هريرة رضي الله عنه ، وتوفي فيها ابن محيريز. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 1، ص: 277، الحميري، الروض، ص: 433
137. ابن عساكر، تاريخ، ج 33، ص: 23
138. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج 1، ص: 55، ابن كثير، البداية، ج 9، ص: 186، وينظر خليفة بن خياط، الطبقات، ص: 319-320، ابن عساكر، تاريخ، ج 46، ص: 311، حيث يذكر أن الوليد بن هشام المعطي غزا الصائفة في مطلع خلافة عمر بن عبد العزيز سنة 99هـ/717م.

المصادر والمراجع

1. ابن الأثير، علي بن محمد الشيباني (ت: 630هـ) (1989م)
أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج 6، دار الفكر (بيروت: لبنان)
2. أبو إسحق الشيرازي، إبراهيم بن علي (ت: 476هـ) (1970م)
"طبقات الفقهاء"، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي (بيروت: لبنان)
3. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت: 430هـ) (2001م)
"حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" ج 10، تحقيق: سعيد سعد الدين خليل، دار صادر (بيروت: لبنان)
4. البخاري، محمد بن إسماعيل (ت: 256هـ) (1962م)
"التاريخ الكبير" ج 5 مطبعة دائرة المعارف العثمانية (حيدر أباد: الهند)
5. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت: 279هـ) (1996م)
"أنساب الأشراف" ج 13، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر (بيروت: لبنان)
6. الجاحظ، عمرو بن بحر (ت: 255هـ) (ب.ت) (1969م)
"البيان والتبيين" ج 4، تحقيق: عبد السلام هارون، المجمع العلمي العربي الإسلامي (بيروت: لبنان)
7. "الحيوان" ج 7، تحقيق: عبد السلام هارون، المجمع العلمي العربي الإسلامي (بيروت: لبنان)

- مرج الديباج: واد عجيب نزه بين الجبال، بينه وبين ثغر المصيصة عشرة أميال، كان الجيش الشامي يمر به عند غزو الصوائف إلى بلاد الروم. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 5، ص: 101
122. الأصبهاني، حلية، ج 5، ص: 140
123. المصدر نفسه، ج 5، ص: 140
124. الوليد بن هشام بن معاوية بن عقبة بن أبي معيط الأموي، محدث ثقة روى عن عمر بن عبد العزيز وعبد الله بن محيريز وغيرهم، وروى عنه الأوزاعي، ورجاء بن سلمة، ولده الوليد بن عبد الملك الصائفة، ولده عمر بن عبد العزيز قنشرين والصوائف فغزا الصائفة سنة 99هـ/717م، وسنة 100هـ/718م. وتوفي في خلافة مروان بن محمد (132-127هـ/744-749م). خليفة بن خياط، تاريخ، ص: 309، 324، ابن عساكر، تاريخ، ج 63، ص: 317-309، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 11، ص: 158
125. الأصبهاني، حلية الأولياء، ج 5، ص: 141
126. ابن منظور، محمد بن مكرم (1414هـ) لسان العرب، دار صادر (بيروت: لبنان) ج 10، ص: 387.
اليلامق: جمع يلمق: وهي الأقبية.
127. ابن عساكر، تاريخ، ج 63، ص: 315
128. جنادة بن أبي أمية الأزدي (ت: 80هـ/699م) من كبار التابعين في الشام سكن الأردن، ثم انتقل إلى دمشق ولده معاوية إمرة البحر ست سنوات، فغزا البحر مرات عدة وفتح رودوس سنة 59هـ/768م. وكان محدثاً ثقة. ابن عساكر، تاريخ، ج 11، ص: 298-292، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 2، ص: 115-116
129. رودس: جزيرة في البحر الأبيض المتوسط من الثغور الشامية، بينها وبين قبرص عشرين ميلاً، كانت الروم تغير منها على سواحل مصر والإسكندرية خصوصاً، افتتحها جنادة بن أبي أمية الأزدي في خلافة معاوية سنة 59هـ/768م. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص: 78، الحميري، الروض، ص: 278، ابن عساكر، تاريخ، ج 11، ص: 298
130. الأصبهاني، حلية، ج 5، ص: 141، ابن عساكر، تاريخ، ج 33، ص: 117
131. الأصبهاني، حلية، ج 5، ص: 144
132. المصدر نفسه، حلية، ج 5، ص: 144
133. ابن عساكر، تاريخ، ج 35، ص: 60
134. المصدر نفسه، ج 33، ص: 23
135. المصدر نفسه، ج 33، ص: 60
136. المصدر نفسه، ج 33، ص: 61.
فامية: بدون همزة، وأفامية بهمزة: مدينة حصينة بسواحل الشام، وكورة من كور جند حمص، تقع بين حمص وإنطاكية، بناها السلوقيون، وفتحها أبو عبيدة، ومر بها الصحابي أبو

7. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت: 597هـ) (1992م) (2000م) "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" 19 ج، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت: لبنان)
8. ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد (ت: 327هـ) (1952م) "الجرح والتعديل" 9 ج، تحقيق: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (حيدر أباد: الهند)
9. ابن حبان، محمد بن حبان (ت: 354) (1973م) "الثقات" 9 ج، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (حيدر أباد: الهند)
10. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت: 852هـ) (1415هـ) (1325هـ)، "الإصابة في تمييز الصحابة"، 8 ج، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية (بيروت: لبنان)
- "تهذيب التهذيب" 12 ج، ط1، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (حيدر أباد: الهند)
11. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت: 456هـ) (1983م) "جمهرة أنساب العرب" تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية (بيروت: لبنان)
12. الحميري، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (ت: 900هـ) (1980م) "الروض المعطار في خبر الأقطار" تحقيق: إحسان عباس، مطابع دار السراج (بيروت: لبنان)
13. الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف، (ت: 387هـ) (ب.ت) "مفاتيح العلوم"، دار الكتب العلمية، (بيروت: لبنان).
14. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت: 808هـ) (1984م) مقدمة ابن خلدون، دار القلم، (بيروت: لبنان)
15. خليفة بن خياط بن خليفة (ت: 240هـ) (1993م) (1397هـ) "طبقات خليفة بن خياط"، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت: لبنان)
- "تاريخ خليفة بن خياط"، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة (بيروت: لبنان)
16. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ) (2006م) (1992م) (1998م) "سير أعلام النبلاء" 18 ج، تحقيق: محمد أيمن الشبراوي، دار الحديث (القاهرة: مصر)
- "الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة"، تحقيق: محمد عواملة وأحمد الخطيب، دار الثقافة الإسلامية، (جدة: السعودية)
- "تذكرة الحفاظ" 4 ج، دار الكتب العلمية (بيروت: لبنان)
17. ابن زبر الربيعي، أبو سليمان محمد بن عبد الله (ت: 379هـ) (1410هـ) "تاريخ مولد العلماء ووفياتهم" 2 ج، تحقيق عبد الله أحمد سليمان محمد، دار العاصمة (الرياض: السعودية)
18. أبو زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو (ت: 281) (ب.ت) "تاريخ أبي زرعة"، تحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، مجمع اللغة العربية (دمشق: سوريا)
19. ابن سعد، محمد بن سعد (ت: 232هـ) (1968م) "الطبقات الكبرى" 8 ج، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر (بيروت: لبنان)
20. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت: 458هـ) (1996م) "المخصص" 5 ج، تحقيق: خليل جفال، ط1، دار إحياء التراث العربي (بيروت: لبنان)

21. الشافعي، محمد بن إدريس (204هـ) (1990م) "الأُم" 8 ج، دار المعرفة (بيروت: لبنان)
22. الصفدي، صلاح الدين بن أبيك (ت: 764هـ) (2000م) "الوافي بالوفيات"، 29 ج، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: لبنان)
23. الطبري، محمد بن جرير (ت: 310هـ) (1965م) "تاريخ الطبري" 10 ج، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (القاهرة: مصر)
24. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت: 463هـ) (1992م) "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" 4 ج، تحقيق: محمد البجاوي، دار الجيل (بيروت: لبنان)
25. ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (ت: 324هـ) (1964م) "العقد الفريد" 8 ج، تحقيق: محمد سعيد العريان، دار الفكر (بيروت: لبنان)
26. العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح (ت: 261هـ) (1985م) "تاريخ الثقات"، تحقيق: عبد العليم البستوي، مكتبة الدار (المدينة المنورة: السعودية)
27. ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد (ت: 661هـ) (1988م) "بغية الطلب في تاريخ مدينة حلب"، 12 ج، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر (بيروت: لبنان)
28. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت: 276هـ) (ب ت) (1960م) "عيون الأخبار" 4 ج، عالم الكتب (بيروت: لبنان)
- "المعارف"، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف (القاهرة: مصر)
29. قدامة بن جعفر بن قدامة (338هـ) (1981م) "الخراج وصناعة الكتابة"، تحقيق: محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد للنشر (بغداد: العراق)
30. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن القرشي (ت: 774هـ) (1986م) "البداية والنهاية"، 15 ج، دار الفكر (بيروت: لبنان)
31. مجير الدين الحنبلي، عبد الرحمن بن محمد العليمي (ت: 927هـ) (1973م) "الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل" 2 ج، مكتبة المحتسب (عمان: الأردن)
23. المرزّي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (742م) (1980م) "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" 35 ج، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة (بيروت: لبنان)
33. مصعب الزبيري، مصعب بن عبد الله (ت: 236هـ) (1951م) "نسب قریش"، نشر: ليفي بروفنسال، ط3، دار المعارف، (القاهرة: مصر)
34. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت: 711هـ) (1414هـ) "لسان العرب"، 15 ج، ط2، دار صادر (بيروت: لبنان)
35. النهرواني، المعافى بن زكريا (ت: 390هـ) (2005م) "الجلس الصالح الكافي والأنيس الصالح الشافي"، تحقيق: عبد الكريم الجندي (بيروت: لبنان)
36. ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت: 626هـ) (1995م) "معجم البلدان"، 5 ج، دار صادر (بيروت: لبنان)
37. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت: 284هـ) (1960م) "تاريخ اليعقوبي" 2 ج، دار صادر، (بيروت: لبنان)
38. أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (ت: 183هـ) (1983م) "الخراج" دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت: لبنان)

المراجع:

1. أبيض، ملكة (1980م)
"التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام
والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة" دار
العلم للملايين (بيروت: لبنان)
2. جرينفل، فريمان (1986م)
"التقويم الهجري والميلادي" ترجمة: د. حسام
الألوسي، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة،
(بغداد: العراق)
3. أبو الرب، هاني حسين (2002م)
"تاريخ فلسطين في صدر الإسلام" منشورات بيت
المقدس (بيت المقدس: فلسطين)
4. الزركلي، خير الدين محمود (2002م)
"الأعلام" 8 ج، ط 15، دار العلم للملايين
(بيروت: لبنان)
5. العارف، عارف (2007م)
"المفصل في تاريخ القدس" دار الفارس
(عمان: الأردن)
6. العسلي، كامل جميل (1981م) (1981م)
"أجدادنا في ثرى بيت المقدس" (عمان: الأردن)
"معاهد العلم في بيت المقدس" (عمان: الأردن)
7. عطوان، حسين (1986م) (1986م)
"الأمويون والخلافة" دار الجيل (عمان: الأردن)
"الفرق الإسلامية في الشام" دار الجيل
(عمان: الأردن)
8. العمد، إحسان صدقي (1973م)
"الحجاج بن يوسف الثقفي: حياته وآراؤه
السياسية" دار الثقافة (بيروت: لبنان)